مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز كامبريدج
للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٣٧

أيلول ـ ٢٠٢٤

CJSP
ISSN-2536-0027

صدر العدد بالتعاون مع

جامعة المشرق

العراق بغداد .طريق المطار الدولي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

النسق الأسطوري في الفن المعاصر
معرض أساطير الغد (أنموذجاً)

م. د.نصير حميد عبود
جامعة الكوفة / كلية التربية / قسم التربية الفنية

ملخص البحث

يتناول البحث الحالي (النسق الأسطوري في الفن المعاصر) ما افرزته الفنون المعاصرة من انساق مفتوحة على توجهات مختلفة ومتنوعة، ارتبطت بآليات وطرق المتلقي المعاصر عن طريق التكنولوجيا الحديثة، التي تدور حولها رفاهية الأنسان وتطلعاته وبالوقت ذاته خيباته وانتكاساته، فخرجت التكنولوجيا الجديدة بوجه اسطوري إن صح التعبير، ورغم التحولات التقنية للفن المعاصر؛ ألا إنها لم تزل تعلي من شأن الماض الأسطوري، وتبعاً لما تقدم فأن مشكلة البحث تنحصر بالتساؤل الآتي: هل لا تزال العلاقات بين الفن والاسطورة قائمة ومؤشرة رغم التطور إذ تم تقسيم البحث على أربعة فصول، تتضمن الفصل الأول، التعرف بمشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه، وهدف البحث الذي تمثل بـ: تعرف النسق الأسطوري في الفن المعاصر. كما تضمن الفصل الأول التعريف بحدود البحث وتحديد وتعريف المصطلحات الواردة فيه. أما الفصل الثاني فقد تم تقسيمه على مبحثين:١- المبحث الأول (حول الأسطورة وانساقها).٢- المبحث الثاني عني بـ (علاقة الفن بالأسطورة) كما تضمن مؤشرات الإطار النظري والدراسات السابقة. بينما تضمن الفصل الثالث إجراءات البحث من مجتمع البحث وعينة البحث واداة البحث ومنهجية البحث وتحليل عينة البحث وقد اشتمل الفصل الرابع على نتائج البحث، ومن النتائج التي توصل اليها الباحث: ان للأسطورة سلطان وسطوة على النفس البشرية حتى في يومنا هذا على الرغم من كل التطورات التي حدثت في الحياة البشرية. كما اشتمل الفصل الرابع على التوصيات والتي من أهمها: عمل دراسات مكثفة عن النتاجات الفنية الاسطورية لما تمتلكه من انعكاسات لها التأثير الأكبر على المجتمعات المعاصرة والمقترحات التي كانت أهمها: دراسة الكائنات الأسطورة في الفن التشكيلي الأوربي.

Abstract:

The current research (the mythical pattern in contemporary art) deals with the results produced by contemporary arts in open ways in different and various directions, linked to the mechanisms and methods of the contemporary recipient through modern technology, around which the well-being of man and his aspirations and at the same time revolve around his disappointments and setbacks, so the new technology emerged with a legendary face if true Expression, despite technical transformations of contemporary art; However, it is still an explanation of the matter of the legendary past, and according to the foregoing, the problem of research is limited to the following question: Are relations between art and myth still standing and indicating despite development, as the research was divided into four chapters, which include the first chapter, to identify the problem of research and its importance and need for it, The aim of the research, which was represented

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

by: defining the legendary style in contemporary art. The first chapter also included defining the limits of research and defining and defining the terms contained therein.

As for the second chapter, it has been divided into two topics:

١- The first topic (on the myth and its format).

٢- The second topic on me (the relationship of art with legend) also included the indicators of the theoretical framework and previous studies.

While the third chapter included research procedures from the research community, research sample, research tools, research methodology, and research sample analysis, the fourth chapter included the results of the research, and among the results that the researchers reached: The myth has authority and control over the human psyche even today despite all the developments that have occurred in human life.

The fourth chapter also included the recommendations, the most important of which are: extensive studies on legendary artistic productions, as they have And the repercussions that have the greatest impact on contemporary societies.

most important proposals: the study of mythical beings in European plastic art.

الفصل الأول/ اولاً: مشكلة البحث:

تمتاز الفنون المعاصرة بتنوع أساليبها وخاماتها تنوعا ملحوظاً يختلف عنه في فنون الحقب الماضية التي إمتازت بأنساق شبه مغلقة إن لم تكن مغلقة كلياً، وعلى هذا الأساس يعد نسق الفنون المعاصرة من الأنساق المفتوحة على توجهات مختلفة ومتنوعة ضمن حجم كبير لهذه الإختلافات والتنوعات، وبما ان الطابع البصري هو سمة الفنون التشكيلية كما إنه يرتبط كذلك باليات وطرق التلقي المعاصرة والتي من جملتها الطريق الأقصر والأسهل لمعظم المتلقين وهو العالم الرقمي فمنذ شيوع الثقافة الرقمية تم إختزال المكان والزمان إذ يستطيع المتلقي عن طريق كبسة زر أن يتجول في معظم أنحاء العالم ليكتشف جغرافيات وتواريخ ومعارف مختلفة، ومن جملة هذه المعارف هي الأسطورة التي تكاد تكون مقوماتها قد إندغمت بالتكنولوجيا المعاصرة فخرجت التكنولوجيات الجديدة بوجه إسطوري إن صح التعبير، لا سيما أن الفنون المعاصرة بالرغم من تحولاتها التقنية الموضوعية لم تزل تعلي من شأن الماضي والأسطورة ، وعلى هذا الأساس حدد الباحث مشكلة البحث : بتقصي النسق الأسطوري في معرض أساطير الغد، وهل هنالك نسق إسطوري إستلهمه الفنان المعاصر في أعماله؟ هل لا تزال العلاقة بين الفن والأسطورة قائمة ومؤثرة رغم التطورات الحاصلة في ميادين الحياة كافة؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه: يهتم البحث الحالي بتسليط الضوء على الفكرة العلائقية بين الفن والأسطورة بشكلها المعاصر لما للإثنين من أهمية تجانسية ويرفد احدهما الآخر بمعطيات الإبداع، كذلك يسلط الضوء على تجربة احد المعارض المعاصرة ما يمثل بالتالي رفداً بصرياً وفكرياً لمكتبتنا العربية كما إنه يفيد طلبة الفنون بشكل عام والفنان التشكيلي بشكل خاص، ويدفع بالذائقة الجمالية الى أفاق جديدة وهي بلا شك متنوعة بتنوع الموضوعات والمضامين والجماليات التي تضمنتها تجربة الفنان المعاصر التي تعيد إحياء الأسطورة في شكل اخر.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ثالثاً: هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى: تعرف النسق الأسطوري في الفن المعاصر (معرض أساطير الغد أنموذجاً).

رابعاً: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بـ: الحدود الزمانية: ٢٠١٥. **الحدود المكانية:** سانتا مونيكا - كاليفورنيا – الولايات المتحدة. **الحدود الموضوعية:** النسق الأسطوري في الفن المعاصر (معرض أساطير الغد إنموذجاً).

خامساً: تحديد وتعريف المصطلحات: أ- النسق: (System) ١- لغةً: ن س ق - ثَغرٌ(نَسَقٌ) بفتحتين إذا كانت أسنانه مستوية، وخَرَزٌ نَسَقٌ مُنَظَم، والنسق أيضاً ما جاء من الكلام على نظامٍ واحد. و (النَسْق) بالتسكين مصدر نسق الكلام إذا عطف بعضه على بعض وبابه نصر. و(التنسيق) التنظيم.[١] (نسق) الكلام: عطف بعضه على بعض والنسق -محركه- ما جاء من الكلام على نظام واحد ومن الثغور المستوية ومن الخرز المنظم، وكواكب الجوزاء ومن كل شيء ما كان على طريقة نظام عام... وأنسق، تكلم سجعاً، التنسيق التنظيم وناسق بينهما: تابع وتناسقت الأشياء وإنتسقت وتنسقت بعضها إلى بعض.[٢]

٢- إصطلاحاً:- عرفه (سوسير)[(*)] نظام ينطوي على إستقلال ذاتي يشكل كلاً موحداً، وتقترن كليته بآنّية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها. وكان سوسير يعني بالنسق شيئاً قريباً جداً من مفهوم البنية. ويمكن القول – إجمالاً- إنّ الإهتمام بمفهوم النسق راجع إلى تحول بؤرة إهتمام التحليل البنيوي عن مفهوم الذات او الوعي الفردي، من حيث هما مصدر للمعنى، إلى التركيز على أنظمة الشفرات النسقية التي تنزاح فيها الذات عن المركز وعلى نحولا تغدومعه للذات أي فاعلية في تشكيل النسق الذي تنتمي إليه، بل تغدو مجرد أداة او وسيط من وسائطه او أدواته.[٣] **والنسق** "ما جاء في الكلام على نظامٍ واحد، وهوفي المنطق والرياضيات مجموعة من القضايا المرتبة في نظام معين هو النظام الإستنباطي، وبعض هذه القضايا مقدمات غير مبرهن عليها تسمى مسلمات نقرر صدقها على سبيل التسليم، وبعضها نتائج مستنبطة من هذه المقدمات تسمى مبرهنات نقرر صدقها بإعتبارها لازمة عن المسلمات".[٤] **النسق** في الفلسفة والعلوم النظرية مجموعة من الأفكار العلمية او الفلسفية المتآزرة والمترابطة، يدعم بعضها بعضاً مثل نسق أرسطو[(*)][٥]، او نسق ديكارت[(**)].[٦]

"يحتفظ لفظ النظام بالدلالة على مجموعة العناصر المكونة للكل المنظم والذي يتخذ من جراء ذلك هيئة ثابتة. فحاصل الترتيب يسمى نظاماً، وفعل الترتيب يسمى تنظيماً".[٧]

٣_ إجرائياً: يتبنى الباحث تعريف سوسير للنسق.

ب- الأسطورة: (Legend) *في القرآن الكريم: ورد ذكر الأسطورة في كتابنا الكريم في الآية (٣١) من سورة (الأنفال): (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْنَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أساطير الْأَوَّلِينَ).

١- لغةً: الأسطورة: ((الأساطير)) الأباطيل الواحد (اسطورة) بالضم و(إسطارة) بالكسر.[٨]

٢- إصطلاحاً: الأسطورة : الأسطورة هي حكاية تقليدية تلعب الكائنات الماورائية ادوارها الرئيسية.[٩]

الميثولوجيا: هوعلم يعنى بدراسة وتفسير الاساطير، حيث اهتمت بتعريف الاسطورة ودراسة نشوئها وتفسيرها ودراسة وظائفها النفسية والفكرية والاجتماعية.[١٠]

٣- إجرائياً: يتبنى الباحث تعريف فراس السواح للأسطورة.

ج- النسق الأسطوري: إجرائياً: هوالمفهوم المعني بجريان الأسطورة وفق نسق سردي، حيث اصبح السرد جزءً رئيسياً فيها، وادى ادراج النسق الاسطوري في الفن التشكيلي الى تحوله سرداً قصصياً للخرافات والحكايات التي تعتبر جزءً من تراث الشعوب ومعتقداتها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

د- التعريف بمعرض أساطير الغد:

هوأحد المعارض التي أقيمت في شهري (نوفمبر_ديسمبر) سنة ٢٠١٥، في سانتا مونيكا_كاليفورنيا، والتي تبنت كل ما هوأسطوري في نتاجاتها، حيث تتجذر خطوات الخيال في الأساطير، في مختلف أنواع الفنون، كالقصص والروايات، والأغاني والفنون البصرية، وقدمت الأعمال نظرة ثاقبة لمنظور الثقافة المتذبذب في الوجود، ويجمع معرض أساطير الغد الأعمال الفنية التي تجلب الأسطورة الى الحياة في سياق معاصر، واشترك فيه عدد كبير من الفنانين، منهم: (جيورود، أليسون فوش، جيسيكا فولب، آرت فينت، ديفين جونسون، ميشيل كينج دام وغيرهم)

الفصل الثاني \ الإطار النظري: المبحث الأول: حول الاسطورة وانساقها:

منذ مجيء العلم في القرن السابع عشر، قمنا برفض الميثولوجيا كنتاج خاص بالعقول التي تفكر بطريقة خرافية او بدائية، والآن نحن على شفا التفهم الكامل لطبيعة الأسطورة ودورها في تاريخ الانسان، ولعلنا في يوم ما نجد منطقاً مشتركاً بين الفكر الاسطوري والفكر العلمي.

الاسطورة تشير دائماً الى وقائع يزعم انها حدثت في زمن بعيد، لكن النمط الذي تصفه يكون بلا زمن timeless، فهو يفسر الحاضر والماضي وكذلك المستقبل، وجوهر الأسطورة لا يكمن في اسلوبها او موسيقاها او في بنيتها ولكن في القصة التي تحكيها، فالأسطورة لغة يتم تنشيطها عند مستوى مرتفع بشكل خاص وتتابع فيه المعاني بشكل يجعل الخلفية اللغوية لها في حالة حركة دائماً.[١١] أن تحليل الأسطورة يتجاوز تحليل مسمياتها او مضمونها او حدودها، وانه يركز على الكشف عن العلاقات التي توجد بين كل الأساطير، واهتم علماء التحليل النفسي بقضية الأصل او المنشأ الفردي او الجمعي للأسطورة من خلال التسلسل التاريخي للوقائع، وعلى العكس من ذلك هناك علماء اعتبروا هذه القضية ذات اهمية هامشية، لأنها تتعامل مع مخزون او مادة الأسطورة والتي تعد في المرتبة الثانية من الأهمية بمقارنتها مع الحقيقة الأساسية وهي ان القوانين البنيوية للأسطورة او وظيفتها الرمزية تظل كما هي دون ان تتغير، وارتبطت الأسطورة بشكل خاص باللاشعور حيث يعتبر مستودع للطاقة الغريزية ومكون تصوري هام للحياة النفسية.

ان علماء الاجتماع، الذين تساءلوا عن العلاقات بين العقلية المسماة ((بدائية)) والفكر العلمي، بتوا المسألة عادة بالاستناد الى اختلافات نوعية في طريقة عمل العقل البشري هنا وهناك. ولكنهم لم ينكروا ان العقل، في الحالتين، يكب دائماً على المواضيع ذاته.[١٢] لا تخضع الاسطورة لقواعد المنطق والاستمرار وكل شيء فيها محتمل الحدوث لأن جوهرها لا يتعلق بالسرد والاسلوب وانما بالحكاية التي نقلتها، انها تدور حول المفاهيم والحكايات التي توارثتها الشعوب جيلاً بعد آخر.

في الواقع نحن نفترض ان الوحدات المؤلفة الحقيقية للأسطورة ليست هي العلاقات المنعزلة بل رزم علاقات، وان الوحدات المؤلفة لا تكتسب وظيفة دالة إلا بشكل تركيبات هذه الرزم. فالعلاقات التي تنشأ عن رزمة واحدة قد تظهر في مدد، متباعدة، من زاوية التزمن، ولكن لو توصلنا الى اعادتها الى زمرتها الطبيعية لنجحنا في تنظيم الاسطورة بمقتضى منظومة احالة زمنية لطراز جديد يلبي مقتضيات فرضية الانطلاق.[١٣]

تنشأ الاسطورة عن المعتقد الديني وتكون بمثابة امتداد طبيعي له. فهي تعمل على توضيحه واغنائه، وتثبته في صيغ تساعد على حفظه وعلى تداوله بين الاجيال. كما انها تزوده بذلك الجانب الخيالي الذي يربطه الى العواطف والانفعالات الانسانية. ومن ناحية اخرى فأن الاسطورة تعمل على تزويد فكرة الألوهية بألوان وظلال حية. لأنها ترسم الالهة صورها التي يتخيلها الناس، وتعطيهم اسمائها وصفاتها والقابها، وتكتسب لها سيرتها الذاتية وتاريخ حياتها، وتحدد صلاحياتها وعلاقات بعضها ببعض.[١٤]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

تعتبر الاسطورة المحرك الأول للعقل الإنساني حيث انها اوصلته الى عالم الخيال والتعبير، من حيث كونها ذات مضمون يتداخل مع حياته ومعتقداته وما يؤمن به. حيث "تلعب الاسطورة دورها في المجتمعات القديمة والمجتمعات التقليدية، تلعب نفس الدور الذي تلعبه الميتافيزيقيا(*) في الثقافات المتطورة التي اعلت من شان الفلسفة. وهي رغم عدم عنايتها بتكوين المفاهيم والمصطلحات التي اشتهرت بها الميتافيزيقيا (وبقية موضوعات الفلسفة)، الا انها تدور حول نفس هذه المفاهيم والمصطلحات، وتعالجها على طريقتها متوسلة بالرمز ومستنفذة كل حيوية القصص والصور الحسية ومستكملة ذلك كله بالأفعال الطقسية ذات المعنى والمؤدى العميق".[١٥]

ان الاسطورة اشبه ما تكون بالرسالة، لأن التاريخ البشري هوالذي ينقل الواقع الى حالة الكلام، انه هووحده، الذي ينظم حياة وموت اللغة الاسطورية، وسواء كانت الاسطورة MYTHOLOGIE بعيدة ام غير بعيدة، لا يمكن ان يكون لها سوى اساس تاريخي، لأن الاسطورة كلام اختاره التاريخ، ولا يمكنها ان تنبثق من ((طبيعة)) الاشياء.[١٦]

وبما ان الاسطورة دراسة للكلام، فهي، بالواقع، ليست سوى جزء من دراسة العلاقات الواسعة التي افترض سوسير وجودها منذ اربعين سنة تحت اسم سيميولوجيا، لكن السيميولوجيا(*) لم تتشكل بعد، ومع ذلك، فمنذ سوسير، واحياناً بمعزل عنه، فإن جزء من البحث المعاصر لا يستغني عن العودة الى قضية الدلالة: التحليل النفسي، والبنيوية، وعلم النفس المستحضر للصور EIDETIQUE.[١٧]

ان الاسطورة تحرف الواقع وتضخمه، هي لا تخفي شيئاً وتظهر آخر، انها تنقل المعتقدات بشكل مبالغ فيه، فهي غير قابلة للإكتمال وغير متقبلة للمناقشة، حتى لوركزنا في قراءتها، و"ان اللسان هو اكثر اللغات تعرضاً للسطو من قبل الاسطورة يبدي مقاومة ضعيفة، فهو نفسه يتضمن بعض الاستعدادات الاسطورية، كما يتضمن مشروع جهاز من العلامات المخصصة لإبراز المقصد الذي يجعله (اللسان) يستخدم".[١٨]

ان عالم الاساطير عالم غامض وواسع ان الاسطورة سلسلة من التفاصيل المتشابكة والمتناقضة في اغلب الأحيان، ويعتقد البعض ان اساطير القدماء ما هي إلا احلامهم وخرافاتهم التي نسجوها من مخيلاتهم وعمرت فيها، ثم انتقلت بسلمٍ تطوري من الحياة البدائية الى حياة التمدن والتطور، ولكن الاسطورة تختلف اختلافاً كبيراً عن الخرافة، لأن الخرافة ناتجة من الخيال البحت الذي لا يمت للواقع، ولا يلتقي معه بأي شكل من الاشكال، وحيث ان الاسطورة مرتبطة بالواقع الفعلي ولكنها تختار الخيال لتمثل ذلك الواقع، وهي الوسيلة التي اصبحت كمرآة عاكسة لرغبة الانسان بالمعرفة ومحاولاته المستمرة لفهم العالم من حوله.

ان الاهتمام الحديث بالأسطورة يشكل اعترافاً عاماً بقوتها، ولكن ليس هناك اتفاقاً على مدى هذه القوة، فأفلاطون(*) مثلاً والذي كان اول من استخدم مصطلح كلمة اسطورة لم يعن في تعريفه أكثر من حكاية القصص والتي توجد فيها عادةً شخصيات اسطورية، واشخاصها الرئيسيون لم يكونوا الهة فقط بل كان هناك عدد لا يحصى من الابطال.[١٩]

ان الاسطورة من حيث الشكل هي قصة، وتحكمها مبادئ السرد القصصي، وتصاغ غالباً بطريقة شعرية، حيث ان النص الأسطوري يحافظ على ثباته عبر فترات طويلة من الزمن، وليس للأسطورة مؤلف ما، فهي ظاهرة جمعية يخلقها الخيال المشترك للجماعة، وان ظهور الأنسان في مسرح احداث الاسطورة ما هو إلا دور تكميلي وليس رئيسياً، تتميز موضوعات الأساطير بالجدية والشمولية، مثل الموت والعالم الآخر، حيث تجري في زمن مقدس، لأنها ترتبط بنظام ديني فتعمل على توضيح معتقداته، ولها سلطة عظيمة وهيمنة كبيرة على عقول الناس ونفوسهم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

ان كل من الاسطورة والفلسفة والعلم يستجيب على طريقته لمطلب ((النظام))، اي لمطلب الانسان في ان يعيش ضمن عالم مفهوم ومرتب، وان يتغلب على حالة الفوضى الخارجية التي تتبدى للوعي في مواجهته الأولى مع الطبيعة.

حيث ان الفلسفة تنتج نظام مترابط من المفاهيم التجريدية يدعي تفسير العالم، والعلم يخلق نظام مكون من المبادئ والقوانين التي يعتمد بعضها على بعض، وتنتهي الى ترميز العالم في بنى رياضية عالية التجريد، وفي مقابل هرمية نظام المفاهيم الفلسفي وهرمية نظام القوانين الرياضي العلمي، فأن الاسطورة تعمد من جانبها الى خلق نظامها الخاص، هونظام قوامه الآلهة والقوى الماورائية التي يعتمد بعضها على بعض ايضاً، في هرمية متسقة للأسباب والنتائج.[٢٠]

تتبلور الاسطورة من المعتقدات الدينية، حيث انها تعتبر الامتداد الطبيعي لهذه المعتقدات، وان الطابع السحري للأسطورة وما تمتلكه من اثر كبير في ايصال الافكار وترسيخ المعتقدات هوما يفسر لنا مدى ترابط علاقة الدين بالأسطورة.

شكل -أ- لوحة (خلق آدم) للفنان مايكل انجلو

ان نشأة الاسطورة كانت من خلال الدين، وعلى اختلاف الثقافات بين الشعوب واختلاف المعتقدات بينهم تبلورت مفاهيم مختلفة للأساطير الدينية، كما في الاساطير الدينية في حضارة وادي الرافدين والحضارة المصرية القديمة، وان لوحة التكوين او ((خلق آدم)) هي واحدة من أعظم اللوحات التي جسدت الاساطير الدينية القديمة (شكل -أ-).

المبحث الثاني: علاقة الفن بالأسطورة:

الاسطورة نص ادبي، وضع في أبهى حلة فنية ممكنة، واقوى صيغة مؤثرة في النفوس، وهذا ما زاد في سيطرتها وتأثيرها، هذا ويمتزج تعبير الاسطورة في اذهان الكثيرين بتعبير ((الخرافة)) و((الحكاية الشعبية)) رغم البعد الشاسع بين هذه النتاجات الفكرية الثلاثة. فالخرافة حكاية بطولية ملأى بالمبالغات والخوارق، الا ان ابطالها الرئيسيين هم من البشر والجن، ولا دور للآلهة فيها. اما الحكاية الشعبية، فإنها كالخرافة لا تحمل طابع القداسة، ولا يلعب الألهة ادوارها، كما انها لا تتطرق _ كما هوشأن الاسطورة _ الى موضوعات الحياة الكبرى، وقضايا الانسان المصيرية، بل تقف عند حدود الحياة اليومية والأمور الدنيوية العادية.[٢١]

تصبح الاسطورة ادباً بمعونة الاشكال الوسيطة كالحكايات والخرافات والفنون الشعبية والاغاني القصصية، وان الاسطورة الاغريقية ((ميدوسا)) (شكل -ب-)، هي أحد اشهر انواع الادب الاسطوري وهي قصة فتاة شابة جميلة غضبت عليها الآلهة اثينا لأتيانها الفاحشة مع بوسيدون إله البحار في داخل معبد اثينا، فحولتها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الى فتاة قبيحة وانبتت في رأسها الافاعي والثعابين بدل خصلات شعرها، وان كل من ينظر الى عينيها يتحول الى حجارة.

شكل -ب- (ميدوسا) للفنان كارافاجيو

اهتم بعض الباحثين في الوقت الحاضر بأصول الاسطورة اكثر من اهتمامهم بوظيفتها، وقد اختلف العلماء والباحثون الذين تصدوا لتفسير أصل الاسطورة تبعاً لأختلاف انتماءاتهم البحثية، وبرزت من تناولهم لتلك المشكلة نظريات عدة لم تتفق فيما بينها حول الأصل الذي انبعثت منه الاسطورة، بل اختلفت في معظم الأحيان، وكان معيار الآراء التي صدرت عن هؤلاء العلماء والباحثين هو الزاوية التي تناولوا منها أصل الاسطورة.[٢٢]

لا غاية لأسطورة إلا في ذاتها، نصدقها بإيمان لدينا، اذا وجدناها جميلة وواقعية، واذا احببنا تصديقها. بهذا تجذب الاسطورة حولها، كل حصة اللامعقول في الفكر البشري، من هنا قرابتها من حيث طبيعتها من الفن، في جميع ابداعاته.[٢٣]

ثمة اندماج كامل بين الفن والاسطورة منذ كانت حياة، تشهد بذلك اقدم النقوش ومخلفات الفراعنة والهند البوذية والاغريق.[٢٤]

العلاقة التي تربط الاسطورة بالأدب اساس العلاقة التي تربطها بسائر الفنون، وجميعها متصلة بالتصورات العقيدية الاولى. لكننا اذا كنا لا نعرف ماذا عنى البدائيون تماماً في حكاياتهم _ولا بد ان تكون لهم حكايات_ فقد عرفنا الاسطورة من طقوسهم التي استخدمت فيها الكلمة عن طريق نقوشهم.[٢٥] حيث ان الاسطورة لابد ان تصبح _بعد مرحلة ما_ الى كلاماً موزوناً، او اناشيد ذات ايقاع خاص. ويظل لها هذا الطابع بعد ان تتحول الى حكاية عن الآلهة والكون، والتاريخ يقرر ان اقدم الاساطير كان غناءً دينياً ثم ملاحم شعرية. يقول الدكتور محمد صقر خفاجة ان الديثورامبوس(*) الذي طالما انشد في مهرجانات ديونيسوس بمصاحبة الناي، كان يتخذ موضوعه من اسطورة الإله.[٢٦]

اما في القرن العشرين فقد أصبح يقال ((ان الادب الآن كما لوكان يبدأ من جديد ليعيش عصره، عليه ان تكون بدايته الاسطورة واتخذت _هذه هي والخرافة_ اساساً تقوم عليه المسرحية او الرواية او القصيدة الغنائية، ...)).[٢٧]

كان للموسيقى حصة كبيرة من الارتباط بالأسطورة، وكانت للقصائد الغنائية والموسيقى الشعرية انغماساً في العالم الخيالي الخاص بالأساطير، كما في اسطورة ((اورفيوس)) الاغريقية، الذي كانت الحان قيثارته تسحر كل من يستمع اليها، بما في ذلك الوحوش والحيوانات والنباتات (شكل -ج-).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

شكل -ج- (غناء اورفيوس) للفنان جيوفاني بينيديتو

ان كثيراً من الدارسين يجعلون الحكاية لوناً من ألوان الاساطير، وبخاصة اذا اعتبرت عملية اخراج موضوعي لنزعات خارقة. وكثير اخرون يردونها الى الطوطمية(*) او الروحانية او السحر او النبوءة التي اشتهرت بها الشعوب في مراحلها الأولى.[٢٨] هذا وعلى اختلاف تلك الرؤى والتأويلات فإن هناك اختلافات كثيرة لدى من نظروا بالأسطورة بشكل عام وخاص. ان بعض المشتغلين بالميثولوجيا وضعوا الحكاية الخرافية _لما فيها من إعجاز_ في صف واحد مع ما يسمى بأسطورة الاخيار والاشرار. ان الاساطير وكل ما يتعلق بها من الحكايات الخرافية تنطوي اليوم على عادات ومعتقدات بقيت حية الى يومنا هذا على الرغم من التقدم والتطور الذي حصل، وهي تظهر دائماً في النتاجات الفنية، وفي الحقيقة ان كلاً من الفلسفة والعلم، اللذين ولدا من رحم الاسطورة، يقوم بالمهمة نفسها، اي اختزال تجربتنا مع العالم وتقديمه الى الوعي وقد تم تفسيره وترتيبه. ولكن، بينما يلجأ العلم والفلسفة الى العقل التحليلي الذي يجزأ العالم ثم يعيد تركيبه من اجل فهمه، معتمداً في ذلك على الاختبار والبرهان (العقلي عند الفلسفة والتجريبي عند العلم)، فإن الاسطورة تضع الإنسان بكليته في مواجهة العالم وبجميع ملكاته العقلية والحدسية، الشعورية واللاشعورية، وتستخدم كل المجازات الممكنة من اجل تقديم رؤية متكاملة لهذا العالم، ذات طابع كلاني يعادل تجربة الإنسان الكلانية وغير المتجزئة.[٢٩]

ان للفلسفة والاسطورة تاريخ طويل من الصراعات، وقد استطاعت الفلسفة التوصل الى تحديد مهامها وصياغة مفاهيمها الخاصة بعد ان افلحت بالإمساك بتلابيب الاسطورة، ومع ذلك، فإن فلاسفة الاغريق الذين تصدوا لإقامة نظم فلسفية عقلانية على اشلاء الاسطورة، لم ينجوا تماماً من سحر البيان الاسطوري.[٣٠]

من هنا ينبع سلطان الاسطورة وسطوتها على النفس، حتى في دولة العلم العالمية التي نعيشها اليوم. ذلك ان الاسطورة تعطينا الاحساس بالوحدة، الوحدة بين المنظور والغيبي، بين الحي والجامد، وبين الإنسان وبقية مظاهر الحياة. والنظام الذي تخلقه الاسطورة فيما حولها، ليس نظام العقل المتعالي الذي يجعل نفسه خارج العالم، ثم يفسره عن بعد وكأنه شيء غريب عنه، بل هو نظام الإنسان المتعدد الأبعاد الذي لا يستطيع ان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

يرى نفسه خارج العالم الذي يعمل على تفسيره، ويدرك بطريقة ما ان المفسِر والمفَسَر وجهان لعملة واحدة.[٣١]

تعتمد الاسطورة في تقنياتها هذه على استخدام الظلال السحرية للغة، فالكلمات في أية لغة ذات وجهين، وجه دلالي يرتبط بالمعاني المباشرة للمسميات، ووجه آخر سحري متلون بظلال متدرجة بين الخفاء والوضوح، قادرة على الإيحاء بمعانٍ غير مباشرة وإستثارة مشاعر واهواء كثيرة.[٣٢] ان التجسيد الاكثر ايجابية وحيوية وفاعلية للأسطورة لا يأتي إلا من خلال الشعر والفن، حيث ان الشعر والفن التشكيلي يقومان بإعادة تجسيد الطبيعة بالإطار الصوفي الساحر، الذي لم يعد بالقدسية القديمة ذاتها بسبب ما جاءت به الثورة العلمية من نظريات وكشفت عن اسرارها الخفية.

ان للفن قدرة على اعادتنا الى الطبيعة وتوحيدنا معها كوننا كائنات طبيعانية بالدرجة الاساس، حيث يجعلنا نتأمل بكل تلك الماورائيات والعالم الميتافيزيقي وظواهر الكون المختلفة، من خلال إدراك الاشياء واستخدام الحدس والتأملات. وترتبط الاسطورة بالعديد من الفنون التي تأتي جنباً الى جنب مع الشعر والفن التشكيلي، ومن هذه الفنون السينما والدراما، كونها تعتبر جزء حياة الناس، وتعكس ثقافاتهم وميولهم وكل ما يؤمنون به من عادات وتقاليد، فتأخذ الاسطورة دوراً كبيراً فيها، وهكذا، فما دامت الاسطورة بإعتبارها ميلاً ونزوعاً، تعمل كخبرة لكل اشكال التعبير الفني، وتضع بين ايدينا منظاراً ملوناً يعيد البهجة والمعنى الى الحياة، فإن بإستطاعتنا الركون اليها وإعتبارها مصدراً ايجابياً في انتاج الثقافة واستهلاكها.[٣٣]وللنزوع الاسطوري جوانب سلبية عديدة، ولكن اخطرها هو الذي يظهر في مجال السياسة، حيث ان المشتغلون في هذا المجال يعملون على الإفادة من النزعة الاسطورية غير العقلانية، فيعمدون الى فبركة اساطير مدروسة بمهارة ويضعونها تحت تصرف وسائل الإعلام، وهذه الأخيرة تمتلك القدرة على تحريك الجانب العاطفي للجمهور المتلقي، حيث تعمل على الإفادة من ظلال الكلمات، ومن الطابع اللغوي السحري، فتستخدم مصطلحات بأساليب عاطفية تحرك الجماهير وتوجهها نحو غاياتها التي تسعى الى تحقيقها.

ان من يسخر من امثال هذه الاساطير السياسية الحديثة اليوم، عليه ان يتذكر ان هذه الاساطير نفسها هي التي قادت ملايين الألمان الى الموت في بطاح روسيا الثلجية وفي صحاري شمال افريقيا الموحشة. وان امثالها جاهز ابداً للتوالد كلما سنحت لها الفرصة وتهيأت الشروط. فبوابات اللاعقلانية الانسانية جاهزة في كل لحظة للإنفتاح على مصراعيها وتدمير كل ما بناه العقل الإنساني بكد وأناة.[٣٤]

ان النزوع الاسطوري في جانبه البناء قد يتحول في أي وقت الى ارتماء في حضن الشيطان، ويسمح لكل تلك العفاريت والغيلان ان تنطلق من قماقمها المنسية، لتخرج في اشكال عصرية جديدة وتتربع في سدة السلطان، وتكرس إبليس سيداً بالفعل لهذا العالم.[٣٥]

بعد ظهور الثورة العلمية تراجعت الاسطورة عن مواقعها القديمة كمركز للحياة الفكرية في المجتمعات، حيث استطاعت الفلسفة والعلوم الإنسانية والطبيعية الإستحواذ على اغلب ميادين الحياة، حيث ان هذه الميادين تخضع للتجارب الى حين التوصل للبراهين، ولكن الاسطورة بقيت متحصنة في ذلك الموقع القوي الذي لم تستطع دولة العلم والعقل الحديثة دكه حتى الآن، وهو الدين. وفي تلك المساحة الضيقة من اطروحات الدين التي بقيت عصية على الدحض وعلى الاختبار. فالأديان القائمة اليوم في شتى ثقافات العالم ما زالت تحافظ على اساطيرها التقليدية، لتي حافظت على طاقاتها الإيحائية الى حد ما، وذلك رغم نضوب الفكر الاسطوري الذي كان فاعلاً ومؤثراً في شتى مناحي حياة الثقافات القديمة.[٣٦]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

اليوم، لا توجد اساطير حقيقية فاعلة على نطاق واسع في الحياة الفكرية والروحية والأدبية للثقافات الحديثة، خارج الأديان القائمة التي جعلت من اساطيرها بنى متحجرة من الماضي البعيد، اشبه بتلك البنى الحجرية التي تركها لنا الأقدمون من امثال الزقورات الرافدية والاعمدة التدمرية.[٣٧]

ان تأثير الاسطورة لا يمارس فقط من خلال النصوص التي تتداول بين الناس، ولكن من خلال الجذور المتأصلة في الشعور الجمعي والفردي، وان هذا الانحسار الذي واجهته الاسطورة لا يعني ان دورها قد انتهى، لأن النزوع الاسطوري باقٍ في اعماق النفس البشرية متخذاً من العلم والحقائق والفلسفة جداراً للتخفي خلفه، لأن الاسطورة حافظت على ذلك التواصل الدائم بين النفس البشرية وكل ما هو قدسي.

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

•ان اشتغالات الأسطورة تشير الى الاحداث في الزمن الماضي، ولكنها تصيغه بنمط اللازمن.

•ان جوهر الاسطورة كله يتعلق بالقصة التي تحكيها، وليس بنيتها او اسلوبها، فهي تستطيع انتاج الثقافة طالما ان هناك ميلاً ونزوعاً نحوها.

•ان تحليل الاسطورة يتجاوز كل شيء ويركز على العلاقات التي تربط بين الاساطير، ومع الاسطورة كل شيء قابل للحدوث وليس هناك قواعد وشروط ومنطق لإستمرارها.

•للأسطورة سلطان وسطوة على النفس البشرية حتى في يومنا هذا على الرغم من كل التطورات التي حدثت في الحياة البشرية .

•ان التجسيد الاكثر ايجابية وحيوية وفاعلية للأسطورة لا يأتي إلا من خلال الشعر والفن.

•قد يمتزج احياناً تعبير الاسطورة في اذهان الكثيرين بتعبير ((الخرافة)) و((الحكاية الشعبية)) رغم البعد الشاسع بين هذه النتاجات الفكرية الثلاثة.

•الاسطورة هي نص ادبي يوضع بأبهى صورة فنية ممكنة، وبصيغة تؤثر بصورة كبيرة بالنفس البشرية، وتأثيرها لا يمارس فقط من خلال النصوص التي تتداول بين الناس، ولكن من خلال الجذور المتأصلة في الشعور الجمعي والفردي.

•ترتبط الاسطورة بالعديد من الفنون، بجانب الشعر والأدب والفن التشكيلي.

•تعتمد الاسطورة في تقنياتها هذه على استخدام الظلال السحرية للغة، فالكلمات في أية لغة ذات وجهين، وجه دلالي يرتبط بالمعاني المباشرة للمسميات، ووجه آخر سحري متلون بظلال متدرجة بين الخفاء والوضوح.

•الاسطورة تعمد من جانبها الى خلق نظامها الخاص، وهو نظام قوامه الآلهة والقوى الماورائية التي يعتمد بعضها على بعض كما هو حال التواصل الدائم بين النفس البشرية وكل ما هو قدسي، في هرمية متسقة للأسباب والنتائج.

الدراسات السابقة: بعد البحث والاطلاع وجد الباحث دراسة بعنوان (التبادلية بين الاسطوري والديني في رسوم عصر النهضة) وهي رسالة ماجستير غير منشورة للباحث (يوسف حسون صالح)، في جامعة بابل، وتختلف دراسة يوسف من حيث المشكلة والهدف والاجراءات والنتائج عن الدراسة الحالية.

الفصل الثالث \ إجراءات البحث أولاً: مجتمع البحث:

تضمن مجتمع البحث الكلي المنجزات الفنية لمجموعة من الفنانين المعاصرين الذي اشتركوا في اقامة معرض (اساطير الغد) والذي أقيم في (نوفمبر_ديسمبر) عام ٢٠١٥، إستناداً على ما جاء في فولدر المعرض وتبعاً لما ورد في حدود البحث الحالي، وقد تضمن المعرض اعمالاً فنية مختلفة من حيث الاسلوب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

والتقنية واليات الاظهار بلغت (٣٥) منجزاً فنياً، وبذلك ضمن الباحث رصد مجتمع البحث الاصلي الكلي الذي يضمن رصد عينة متماسكة ويصب في الاجابة عن تساؤل البحث ويحقق هدفه.

ثانياً: عينة البحث: تم اختيار عينة البحث قصديا (٥) نماذج لأعمال فنية من المجتمع الكلي البالغ (٣٥) عملا فنيا وقد تم اختيار عينة البحث وفقاً للمبررات الآتية:

١- اعتماد الاعمال التي تحوي اساطير مشهورة وتأثيرها في الفن المعاصر، واستبعاد الأعمال الفنية المتشابهة او المتكررة من حيث الموضوع.

٢- تعطي النماذج المختارة فرصة تعرف النسق الاسطوري في الفن المعاصر وهوما يمثل هدف البحث.

٣- تتمتع نماذج العينة بالمقومات الفنية لأنها تنهض بأساليب أدائية وتقنية، تكشف عن أساليب الإظهار والمعالجات البنائية التي امازت الفن المعاصر.

ثالثاً: أداة البحث: من اجل تحقيق هدف البحث والتوصل الى معرفة العلاقة بين الفن المعاصر والنسق الاسطوري وهل لا زالت قائمة ومؤثرة على الرغم من التطور الذي حدث، اعتمد الباحث المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري بوصفها محكات لتحليل عينة البحث، وفق آلية:

١- الوصف العام: وصف بصري للعينة.٢- تحليل المحتوى: التوصل الى معرفة كيفية توظيف الاساطير بالأعمال الفنية المعاصرة.

رابعاً: منهجية البحث:اعتمد الباحث المنهج الوصفي واسلوب تحليل المحتوى (Content Analysis) كطريقة للتوصل الى النتائج، كونه اسلوب علمي ومنهجي مناسب لمثل هذه الدراسة والذي اعتمد في دراسات عدة.

خامساً: تحليل عينة البحث:

انموذج (١)عنوان العمل: اسطورة المطر (The Myth of Rain).

اسم الفنان: Geo Rhode.

تاريخ الإنجاز: ٢٠١٥.

المادة: (خامات مختلفة)، زيت على جدارية أصلية مطبوعة على قماش.

القياس: ٧٦.٢٠ × ٧٦.٢٠ سم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

يتوسط العمل امرأة عارية تقف على صدفة بحرية وقد حجبت وجهها تفاحة خضراء، تسود مركز العمل هذا الجسد الانثوي بكتلة كبيرة قياسا بالتكرارات البعيدة لنفس الجسد التي ملأت فضاء العمل، وبأسلوب سريالي وظف الفنان فيها هذه العناصر، قام بتصوير الشخصية الرئيسية وهي تحلق في الهواء وخلفها سماء زرقاء ومبنى مرتفع، ويحيط بها عدد كبير من المصورات لنسخ متماثلة للإلهة فينوس وفق نسق متكرر ومنتظم وبتدرج لوني مختلف بشكل متناظر على الجانبين اشبه ما يكون بالمطر، والجو العام للوحة كان بألوان زاهية تعبر عن الفرح والسرور، غير ان الفنان قام بتغطية الوجه بغصن شجرة اخضر صغير تتدلى منه تفاحة خضراء، مثل هذا الجسد بتكراراته نسخة عن عمل الفنان (ساندروبوتيتشيلي - ولادة فينوس)[*] (شكل -د-)، حيث ان الشخصية الرئيسية في العمل تتضح فيها الإلهة الرومانية فينوس وهي من الناحية الأسطورية تمثل نسخة عن الأسطورة الاغريقية لافروديت بعد أن خرجت من البحر كامرأة تكونت بشكل كامل، لتصل الى الشاطئ.

حاول الفنان المعاصر جيورود ربط الاسطورة اليونانية القديمة التي تمثلت (بولادة الإلهة فينوس) بالفن المعاصر، حيث تبنى لوحة الفنان بوتيتشيلي وفق نسقها الاسطوري القديم من خلال إعادة إنتاجها بطريقة معاصرة، بإستخدام التقنيات الحديثة وبخامات وعناصر مختلفة. وضمن هذا المعنى اوجد الفنان هذه الفكرة بميول نوستاليجية[**] بعدّها ثوابت تاريخية ترتكز عليها رؤاه الجمالية.

شكل-د- (ولادة فينوس) الفنان

يجمع العمل بين جنباته عدة تعالقات مدها نسق الاساطير عبر التاريخ الانساني في ازمان مختلفة عبر انتقاءات شكلية قام بها الفنان لضمان المعنى المتراكب زمكانيا، كان اولها عنصر السيادة المتمثل بفينوس وتعالقها بحواء عن طريق التفاحة التي غطى الفنان بها وجهها بينما بقيت التكرارات البقية لجسد فينوس خالية من مفردة التفاحة وحتى الصدفة التي وقف عليها الانموذج الاول -السيادي- علماً ان هذه الصدفة او المحارة هي استعارة من العمل الاصل لساندرو بوتشيلي، بيد ان عدم تكرار هذه المفردات وتكرار الجسد الفينوسي بهيئة مطر يدعو الى القول بان هذه النسخ الباهته -السيمولاكر[*]- ما هي الا انعكاس عن روح العصر الحديث عصر العلم والتكنولوجيا والجراحة التجميلية التي شابهت المختلفات وهي انعكاس صادق لثقافة الاستهلاك عبر الاستهلاك الرمزي للجسد الانثوي، وليس أي جسد وانما المثالي منه - تكرار فينوس- فالنسق الدلالي للأسطورة هنا يبين الاختلاف قبل الائتلاف، اختلاف المعنى قبل تشابه الشكل بينما نسق الأشكال يحيل الى التشابه ولا يأبه للدلالة القابعة خلف الشكل، من هنا كان الفن ولم يزل يكشف ويوثق من جديد ما اعد اكتشافه من خبايا الانسان عبر الوثائق التاريخية والدلائل الانثروبولوجية[**]، فبالإضافة الى الجمالية التي تمثل الاساس الذي يقوم عليه الفن عبر التاريخ كانت قراءة الواقع والحقيقة مرادفاً لذلك الجمال الذي سار به الفنان منذ الكهوف ولغاية ما بعد الألفية الثانية.

ان اعادة انتاج الاسطورة وفق رؤى معاصرة لا تخلو من خلخلة للبنى التى يحاول الفنان التركيز عليها فالثابت الجمالي التاريخي يمثل نقطة ارتكاز لأفكار وطموحات كل الفن الذي يحاول ان يعيد الانتاج، من هنا كان النسق الاسطوري المعاصر قد وظف الميتاسرد[***] كعنصر اساس في حبكة العمل التي تمثل انعكاس

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

للحياة العصرية، عبر اعادة احياء الاسطورة بسردية اخرى تجاوزت المعنى الاصل، فالسردية الاولى هي الثابت التاريخي التي قامت عليه سردية بوتشلي ليجيء دور القاص الثالث او الرابع او الخامس...وهكذا لإعادة ولادة سردية بصرية معاصرة تنتقد ما تمر به المجتمعات الانسانية من تحولات وهي رؤية استشرافية يتشارك بها العلم والفن لإستنارة المستقبل القريب.

انموذج (٢) عنوان العمل: الإتصال (The Connection).**اسم الفنان:** Davin Johnson.

تاريخ الإنجاز: ٢٠١٥.
المادة: زيت وأكريليك على كانفاس.
القياس: ٩١.٤٤ ×٦٠.٩٦ سم.
العائدية: Artist Studio.

يتوسط العمل شاب ذوملامح افريقية بجسد عار، مستدير بأتجاه يسار الناظر، مغمض عينيه يوحي بالتأمل، ورقبته بشكل حلزوني، ويمتلك أربعة ايدٍ، يوصل بين الزوج الأول بشكل مقلوب حيث يلاصق ظهر الاصابع، ما عدى السبابة تكون متقابلة الراس، أما الزوج الأخر تتشابك في ما بينها، ونجد لون البشرة بني محمر، في حين استخدم الفنان في خلفية العمل اشكال هندسية شكل المستطيل والدائرة، إذ ان الاول باللون الاسود والاخر باللون الأصفر.

يحاول الفنان في هذا العمل وبقية اعماله التوفيق بين الرسم الكلاسيكي مع العصر الرقمي للفن المعاصر الذي يحركه الانترنت، حيث يستكشف العاطفة البشرية من خلال الحركة الإيمائية واللون، مع تكريم جذوره الافريقية البعيدة، مع ذلك، لا يريد بأي حال من الاحوال ان يقع في قيود بإعتباره فناناً امريكياً من أصل افريقي. نجد في عمله اثاراً للهندسة البسيطة مع تباين الألوان النظيفة، والمبالغات المستوحاة من القبائل الانسانية التي تظهر تفسيرات للجمال المدرك بصرياً. ان استخدامه للخطوط العضوية الطبيعية لجسم الانسان، والانماط المجردة الموضوعة داخل قطعه هي قوى متقاربة تهدف الى تكملة بعضها البعض على قدم المساواة، يسعى عمل ديفن جونسن الى اشراك جمهوره بصرياً وعاطفياً، حاول الفنان تغييب سردية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

الاسطورة من خلال اعادة انتاج شكل اخضعته الاساطير الى بناء سريالي وجعل منه شكلاً اسطورياً ولكن بأسلوب فني معاصر، حيث استلهم الفنان البناء والسمات الجسدية للألهة الهندية (((فيشنو))[*] شكل -هـ-)، وقام بتغيير اللون والملامح ليضيف للشكل نوعاً من الميتاسرد المعاصر.

شكل -هـ- (الالهة الهندية فيشنو)

في مثل هكذا اعمال تمتزج تقنيات الاسطورة مع ما تخرجه تقنيات الاسلوب الفني واليات الاظهار، فالأسطورة تعتمد الظلال السحرية للغة، ذلك ان كل لغة بصرية كانت ام رمزية هي شكل ومعنى او دال ومدلول، فتظهر القيم الجمالية المرتبة بالخباء والوضوح للأسطورة عن طريق المرئي واللامرئي في المنجز البصري.

انموذج (٣)عنوان العمل: وسط الضوء (Midst the Light).

اسم الفنان: Jessica Volpe.
تاريخ الإنجاز: ٢٠١٥.
المادة: Ink on Arches Paper.
القياس: ٨٠.٥٠×٦٤.٤٠ سم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

يتوسط العمل شكل يوحي الى راس بوم، ينظر بأتجاه مباشر للناظر، واعلى جانبه الايمن متصل مع سمكة منحنية الجسد، تتداخل معها اشكال زخرفية، يخرج من فمها خطوط متموجة بإتجاه يمن الناظر، تتلاشى من الاسفل مع رأس حصان، وهو بدوره ينظر بنفس الاتجاه رافع قدميه الاماميتين للأعلى، واحداها يلتف عليها ضماد، والطرف العلوي من جسده بشكل ماكينة حديدية، وينساب الطرف الاخر بشكل نباتات، تنتهي من الجانب الايمن للناظر بشكل افعى ممتدة بشكل مستقيم نحو الاتجاه الاخر، وهي تدخل بين قدمي طفل مقلوب رأسه نحو الاسفل، تلتف عليه سمكة اكبر من سابقتها واضعة رأسها على الارض، ومن جانب زعنفتها على يمين الناظر نباتات الفطر تمسك بواحدة منها. بينما أسفل وسط الناظر مدفع تقف فوقه حشرة، وتنبت اسفله نبتة الفطر ايضاً، اما على يسار الناظر يكون الشكل العلوي متناظر مع الجانب السابق، ونجد الجانب الاسفل من بدن الحصان على شكل نبتة تقف على نهايتها حورية البحر، تنظر الى الاعلى بإتجاه يمين الناظر، ويتكئ هذا الشكل على ظهر ضفدع كبير فاتح فمه، ويلتصق لسانه بفوهة المدفع، وهو يقف على نبتة تغطي الجانب السفلي من المدفع، وهذا العمل باللون الاسود والخلفية بيضاء.

استخدمت الفنانة جيسيكا في هذا العمل توظيف الكائنات الحية بشكل خيالي وفق الأسلوب السريالي احادي اللون، كما العديد من اعمالها التي توظف بها الحيوانات، ووضعت عنصر السيادة لطائر البوم المموه لرمزيته الأسطورية لدى شعوب اوربا اذ يرمز الى الحكمة، حيث تمجد الاساطير اليونانية البومة وتحيط من حولها هالة من الحكمة، ويهيمن هذا الشكل على بقية الاشكال، على الرغم من انه وليد هذه الاشكال التي احاطته من كلا الجانبين ومن بينها سمكتين اذ ان (السمكة) هي شعار للديانة المسيحية، استخدمه المسيحيون الأوائل كشعار سري ليتعرفوا على بعضهم دون التعرض للمضايقات من الوثنيين قبل اعتماد المسيحية ديانة للامبراطورية الرومانية، واستخدمت كائنات اسطورية اخرى كحورية البحر، والضفدع العملاق، ممتزجة بشكل ساحر مع اشكال من العصر الحديث كالمكننة التي تناسجت داخل جسد الفرس، والتي توحي لقوة وسرعة الخيل، واستخدمت أيضاً الزخارف النباتية. شكل التراكب للمفردات في هذا المنجز البصري بعد ايحائيا لتداخل الاساطير ضمن نسق بنائي سريالي الطابع، عبر ولادة جديدة لرمزيات الشعوب الاوربية والتي امتدت الى الولايات المتحدة، هذه الرمزيات التي اورثتها الاساطير عبر الزمان، قام الفنان بإعادة انتاجه جملة ضمن رؤية بصرية تدعو الى الدهشة والامتاع في ملاحقة العين للتماثلات الشكلية والاشكال المغيبة والمموهة والتي أراد لها الفنان ان تسود المشهد، من هنا اعتمد النسق الأسطوري على بناء تتراكب به الاشكال الرمزية الأسطورية عبر الزمان في زمن ومكان واحد.

انموذج (٤) عنوان العمل: التنين الثابت (Stationary Dragon).

اسم الفنان: Alison Foshee.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

تاريخ الإنجاز: ٢٠١٥.
المادة: كولاج.
القياس: ٣٥.٥٦ × ٢٧.٩٤ سم.

يتوسط العمل تنين فارد جناحيه وهو ينظر بإتجاه يسار الناظر، يحني ذيله نحو الاسفل، بألوان حمراء وبيضاء، ومن الجهة الامامية للجسد احتوى على اللون الاصفر والبرتقالي، ونرى الذيل يحمل ايضاً البنفسجي والاخضر والبني مع ما ذكر من الالوان آنفاً، يحمل هذا الشكل زخارف واشكال هندسية بخطوط (متعرجة، منكسرة، منحنية ومستقيمة)، بالإضافة الى كتابات باللغة الانكليزية، والايطالية، اما خلفية العمل فهي باللونين البني المصفر والبني المحروق، توحي الى شكل ورقة محترقة الاطراف.

ان اسطورة التنين شائعة في كل مناطق الشرق القديم، كما انها شائعة في معظم الاساطير العالمية، الأمر الذي يجعل ربطها برمز معين على قدر كبير من الصعوبة، ويعود اول ذكر للتنين في الحضارة الاغريقية الى الأليادة، وهو كائن اسطوري ذو شكل اسطواني، وهو شبيه بالزواحف، ورد ذكره في الكثير من القصص والاساطير في ثقافات الشعوب بجميع انحاء العالم.

شكل -و- (جرجس والتنين) للفنان متيّا بيرتي

للتنين اجنحة، وفي بعض الاساطير لا يمتلكها، ويقال في بعض الاساطير انه ينفث ناراً من فمه، واكثر التنانين شهرة هوالتنين الاوروبي، المستمد قصته من مختلف القصص الشعبية الاوروبية، والتنين الشرقي، مثل التنين الصيني(*)، ولا تقف حكاية البطل والتنين عند حدود الاسطورة القديمة، حيث اننا نجدها في جميع حكايا الشعوب الفلوركورية(**) وقصص الاطفال، وهي محببة للنفس البشرية في الزمن المعاصر، وان اسطورة ((القديس جوررجياس والتنين)) هي واحدة من الاساطير الاكثر شهرة في العصور الاوروبية الوسطى التي كانت تصنف التنين على انه جانباً للشر، وجسدها الفنان متيّا بيرتي في لوحته ((القديس جرجس والتنين)) شكل -و-.

إن الاساطير الشرقية المعنية بالمخلوقات الاسطورية على الرغم من قدم تلك الاساطير الا انها تبقى خارج حدود الزمان، وهذا الخلود هوالدافع لفنانة مثل أليسون فوش ان تعيد انتاج هذه الاسطورة بنسق معاصر، وبما ان التنين قد مثل سلطة السماء وربما سلطة الخير او الشر يعتبر هو السطوة الكبرى لدى شعوب الشرق. واستعاضت الفنانة بالكلمات والعلامات للتدليل مثل كلمة (Up) والتي تعني بالعربية ((اعلى)) كناية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

عن التحليق، وكذلك كلمة (Flammable Liquid) والتي تعني ((سائل قابل للإشتعال)) وهي كناية عن النار التي يطلقها التنين من فمه، وكذلك الطابع الزخرفي وهذه العلامات والاشارات هي مستعارة من الحياة اليومية، كما ان خامة العمل مستقاة من مخلفات الحياة اليومية من اوراق الجرائد ربما والمجلات....وما الى ذلك.

انموذج (٥) عنوان العمل: العالم سيستمر بدوننا (The world would continue without us).

اسم الفنان: Michelle Kingdom.

تاريخ الإنجاز: ٢٠١٥.

المادة: منسوجات (تطريز).

يظهر في العمل سبعة شخوص نسائية بألوان بشرة وطول وسنّ والوان شعر مختلفة، تقف الواحدة تلوالاخرى بشكل متتالي وبرتابة مفروضة عليه، كل واحدة من هذه الشخوص ترتدي زياً قطنياً مختلفاً عن سابقتها، حيث استخدمت الفنانة ميشيل في الملابس اللون الابيض والرمادي وتدرجاته، لا تظهر على وجوه النساء الست الأولى اي ملامح، والاخيرة تظهر على وجهها ملامح غير مكتملة وبدون تفاصيل واضحة، المرأة التي في مقدمة العمل تسدل ذراعيها الى اسفل على جانبي جسدها، تقوم المرأة الثانية بتغطية عينيّ الاولى بكلتا يديها، وهكذا الحال حتى الأخيرة؛ التي بقيت عينيها مفتوحة وتظهر على وجهها تعابير الحزن والاكتئاب، وكل واحدة منهم قد ربطت اقدامها بخيوط وبمسافات مختلفة؛ قيدت حركتها وشلتها، انشأت الفنانة العمل بالتطريز على النسيج، واستخدمت الفنانة اللون الاحمر القاتم كخلفية العمل الفني.

شكل -ح- (لوحة سوق الزواج البابلي) للفنان ادوين لونغ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

تعرضت المرأة منذ العصور الاغريقية الى التعنيف واشكال التعذيب والإذلال، بنسق معاصر قامت الفنانة بأعادة انتاج الاساطير التي همشت دور المرأة وعرضتها للعنف بمختلف اشكاله؛ كما خلد الفنان (جيوفاني تيبولو) احدى الوقائع التاريخية التي تعرضت فيها النساء للعنف منذ العصور القديمة بلوحة سميت بـ ((اختطاف نساء سابين)) التي صور فيها الفنان رجال روما الفقراء الذين قاموا بخطف نساء البلدات المجاورة لروما بسبب رفض الاهالي تزويجهم لبناتهم، (شكل -ز-).

شكل -ز- (اختطاف نساء سابين) للفنان جيوفاني تيبولو

من المعروف تاريخياً ان النساء كانت تسبى في الحروب ومن ثم تباع ويزايد على شرائهن، ومن اشهر هذه الحوادث التاريخية هي التي جسدها الفنان المستشرق (ادوين لونغ) في لوحته ((سوق الزواج البابلي)) شكل -ح-، عندما اغار البابليون على اليهود، ويبدوان تاريخ التهميش للمرأة لم يزل مستمراً؛ كما هوالحال مع سوق النساء في الموصل الذي اقامه التنظيم الارهابي داعش، لمثل هكذا ظروف نهضت المرأة المثقفة في العالم اجمع وبدأت بلم شتاتها والوقوف بوجه كل ما يجعلها مجرد سلعة على اختلاف انواعها، فظهر الى الوجود الاتجاه النسوي الذي يحاول تحقيق العدالة للمرأة، فضلاً عن تطور قوانين الكثير من الدول المتقدمة.
سلطت الفنانة الضوء على معاناة المرأة الأزلية في المجتمعات الذكورية التي جعلت منها شيئاً ثانوياً او أداة من ادوات الرجل والتي صنفتها على انها لا تصلح الا للمنزل، حيث ركزت الفنانة على توضيح الدور المهمش للمرأة من خلال استخدامها لطريقة اغلاق العينين وتقييد الارجل، لتبين لنا من خلال عنوان العمل الفني (العالم سيستمر بدوننا) ان المرأة ليس لها دور في هذا العالم سوى ان تمتثل الطاعة وتكون رهن اشارة الرجل. استخدمت الفنانة خيوط الصوف كونها اشد انواع الخيوط قوة، لتمثل قوة وتحمل وصبر المرأة على الممارسات المجحفة التي تمارس بحقها على امتداد العصور، كونها تضحي وتبذل كل ما بوسعها للإستمرار في هذا العالم وتتحمل المشاق والضغوط التي تسلط عليها في مجتمعات تعطي كل السلطة للرجل فقط لكونه رجلاً، سعت الفنانة ميشيل الى اظهار كبت حقوق المرأة وتقييد حريتها في ممارسة أنسنتها بسبب سيطرة الرجل عليها؛ سواءً كانت ام او اخت او زوجة او بنت. حاولت الفنانة ايضاح ان المرأة وعلى اختلاف لونها وعرقها ما هي الا جزءً من ممتلكات الرجل في مختلف المجتمعات وعلى اختلافها؛ تبقى الافكار المتوارثة عن ان المرأة ليست سوى كائن ضعيف لا يملك لنفسه حيلة سوى الخضوع والرضوخ للأمر الواقع المفروض عليها بسبب الاعتقاد الخاطئ الذي انتجته المجتمعات الذكورية والذي لا يزال قائماً حتى يومنا هذا.

الفصل الرابع/ اولاً: نتائج البحث ومناقشتها

من خلال تحليل العينة، توصل الباحث الى النتائج، وهي كالآتي:

- اعادة الانتاج، حيث ان مبدأ اعادة الانتاج مثل احدى ركائز الفن المعاصر الاساسية عن طريق استعادة رمزية للأساطير وفق نسق معاصر، وقد ظهر ذلك في جميع عينة البحث.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

- الموروث الشعبي والجماهيري، من الركائز المهمة التي جسدها الفن المعاصر بكل ما فيها من عادات وتقاليد، وقد ظهر في النماذج (١،٢،٤،٥) من عينة البحث.
- ان النسق الذي خلقته الاسطورة هو النسق العقلي المتعدد الابعاد الذي لا يستطيع رؤية نفسه خارج العالم وكل ما يحيط به، وقد ظهر ذلك في جميع عينة البحث.
- ان النوستاليجيا او الحنين الى الماضي اوجدت للفنان المعاصر افكار ورؤى جمالية جعلته محتفظاً بكل تلك الهواجس القديمة التي توارثتها الاقوام جيلاً بعد اخر، كما ظهر في النماذج (١،٢،٤،٥) من عينة البحث.
- اعطت الاسطورة جزءً من تخليد صور المرأة التي تناقلتها الشعوب بالمعتقدات المتوارثة التي ولدها الشعور الجمعي لدى الافراد، وظهر ذلك في النماذج (١،٥) من عينة البحث.
- ارتبطت الاسطورة بالسيمياء والمباشرة بالكلمات بشكل واضح في الفنون المعاصرة، من خلال طريقة ادخالها في العمل الفني المعاصر، كما ظهر في الأنموذج (٤) من عينة البحث.
- حافظت الاسطورة على كونها مثلت في حدود اللازمن في الفن المعاصر كما هو الحال الفنون في العصور القديمة، وظهر ذلك في جميع عينة البحث.
- ان تراكب المفردات في المنجز البصري كان ايحائاً لتداخل الاسطورة في العديد من انواع الفنون بما فيها الفن المعاصر، وقد ظهر ذلك في جميع عينة البحث.
- ظهرت الاسطورة بوصفها محركا للشكل عبر تغييب سردية الاسطورة واعادة انتاج شكل اخضعته الاساطير الى بناء سريالي جعل منه شكلا اسطوريا يتسم بالمعاصرة وتجتمع فيه بعض سرديات الشعوب الاوربية والشرقية بوصفها ميتاسرديات. وقد ظهر ذلك في الأنموذج (٢) من عينة البحث.
- السيمولاكر، حيث فككت اساليب الفنون المعاصرة الاشياء وجسدتها بروحية استدعاءات القديم انما بنسخة عن نسخة وبأسلوب فني معاصر، وقد ظهر في كل نماذج عينة البحث.

ثانياً: الإستنتاجات:

- للأسطورة سلطان وسطوة على النفس البشرية حتى في يومنا هذا على الرغم من كل التطورات التي حدثت في الحياة البشرية، ذلك اننا اليوم في القرن الحادي والعشرون ونجد اعمالاً كثيرة ومعارض تتبنى هذا المفهوم المؤثر، لاسيما معرض (اساطير الغد).
- لم تفترق الاسطورة عن الفن منذ بداية الحياة البشرية، حيث نراها قد استمرت حتى يومنا هذا، اذ بقيت الاسطورة محصنة في موقعها القوي الذي امتلكته منذ الأزل على الرغم من تطور العلم والنظريات الفلسفية.
- امام العصر الحالي عصر الانترنيت والتكنولوجيات الفائقة، ربما واجهت الاسطورة بعض الانحسار الظاهري، لكن ذلك لا يعني ان دورها قد انتهى، لأن النزوع الاسطوري باقٍ في اعماق النفس البشرية متخذاً من العلم والحقائق والفلسفة جداراً للتخفي خلفه، ويمثل الفن خير وسيط ومساند للطرفين العلم والاسطورة، ولنا في معرض اساطير الغد اسوة.
- لا يتعلق معنى الاسطورة بالعناصر المعزولة التي تدخل في تكوينها، بل بطريقة تنسيق هذه العناصر، فقد جسدت الاسطورة في الفن المعاصر الجوانب النفسية المتعددة للأشياء التي تكونت نتيجة العقل الجمعي للأفراد بما فيها الخير والشر.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

- ان الحكايات الشعبية بأسرها، ومن ضمنها الحكاية الخرافية والاساطير، هي انعكاس للمعتقدات الشعبية، كما انها تأملات الانسان الحسية عن الحياة والنفس والكون والوجود.
- ان دفقات النتاج الفني المعاصر ما هوالا امتداد قوي ذوعلاقة بالأساطير القديمة ولكنه صيغ بأسلوب يتناسب والحياة المعاصرة.
- ان الاساطير والحكايات الخرافية القديمة هي مصدر الإلهام للكثير من الفنانين المعاصرين، الذين اكبوا على القديم من تراث اقوامهم السابقة ولكن بأساليب عصرية تتناسب والواقع المعاش.
- ان الارهاصات التي ولدت الاسطورة جاءت كرد على تساؤلات الانسان الذي تعجب من الكون وكل ما يحيط به، ليستطيع بذلك تفسير كل ما هو غامض في حياته.

ثالثاً: التوصيات: يوصي الباحث بما يأتي:

١- تعميق الوعي الفني والجمالي والثقافي بالموروثات الاسطورية على مر العصور.

٢- عمل دراسات مكثفة عن النتاجات الفنية الاسطورية لما تمتلكه من انعكاسات لها التأثير الاكبر على المجتمعات المعاصرة.

٣- التركيز على تدريس الاسطورة في معاهد وكليات الفنون لأنها مرآة تعكس ميراث الشعوب.

رابعاً: المقترحات: يقترح الباحث دراسة ما يلي:

١- الكائنات الاسطورية في الفن التشكيلي الاوروبي.

٢- تكرار الاساطير القديمة وفق الانساق الفنية المعاصرة.

الهوامش

١. [١] الرازي، محمد بن ابى بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، ط١، دار الكتاب العربي، لبنان، ١٩٦٧، ص٦٥٧.
٢. [٢] الزاوي، الطاهر احمد: ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير ونهج البلاغة، ج٤، ط٣، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ١٩٨٠، ص٣٦٦.
٣. [*] فردنان دي سوسير (١٨٥٧-١٩١٣)، اشهر لغوي في العصر الحديث، ولد في جنيف، من اشهر مؤلفاته كتاب (علم اللغة العام)، للمزيد ينظر: سوسير، دي فردنان: علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار افاق عربية، بغداد، ص٣.
٤. [٣] اديث، كيروزيل: آفاق عصر البنيوّية، تر: جابر عصفور، ط١، دار سعاد الصباح، الكويت،١٩٩٣، ص٤١٥.
٥. [٤] الحنفي، عبد المنعم: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٨٧٧.
٦. [*] ارسطو: اشهر فلاسفة اليونان ولد في (٣٨٤-٣٢٢م)، للمزيد ينظر: مغنية، محمد جواد: مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، دار مكتبة الهلال ودار الجواد، بيروت.
٧. [**] ديكارت: هواكبر فلاسفة فرنسا، ورائد الاتجاه العقلي في اوروبا، وهوالاب الروحي للثورة الفرنسية، للمزيد ينظر: امين، عثمان: رواد المثالية في الفلسفة الغربية،دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٦٧.
٨. [٦] مدكور، إبراهيم: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣، ص٢٠١. كذلك: سعيد، جلال الدين: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، المصدر السابق، ص٤٦٧.
٩. [٧] زيادة، معن: الموسوعة الفلسفية العربية، الإنماء العربي، مج١، ط١، ١٩٨٦، ص٨١٤.
١٠. [٨] الرازي: مختار الصحاح، طبعة مدققة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٩، ص٢٦٢.
١١. [٩] السواح، فراس: الأسطورة والمعنى، ط٢، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ٢٠٠١، ص٨.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

١٢. [١٠] نعمة، حسن: موسوعة الأديان السماوية والوضعية (ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة)، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٦.
١٣. [١١] شتراوس، كلود ليفي: الأسطورة والمعنى، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦، ص٦.
١٤. [١٢] شتراوس، كلود ليفي: الانثروبولوجيا البنيوية، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٧، ص٢٧٢.
١٥. [١٣] شتراوس، كلود ليفي: الانثروبولوجيا البنيوية، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٧، ص٢٥٠.
١٦. [١٤] السواح، فراس: الاسطورة والمعنى، ط٢، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ٢٠٠١، ص٢٤.
١٧. (*) الميتافيزيقيا: ما وراء الطبيعة وهوفرع من فروع الفلسفة الذي يدرس جوهر الاشياء، للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7_%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%A9
١٨. [١٥] نفس المرجع السابق، ص٢١.
١٩. [١٦] بارت، رولان: أسطوريات (اسطرة الحياة اليومية)، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٢، ص٢٢٦.
٢٠. (*) السيميولوجيا: هوعلم العلامات اوالأشارات سواء كانت طبيعية اواصطناعية، ويقوم بدراسة الدلالات بمعزل عن مضمونها، للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA.
٢١. [١٧] نفس المرجع السابق، ص٢٢٨.
٢٢. [١٨] نفس المرجع السابق، ص٢٥٠.
٢٣. (*) افلاطون: فيلسوف يوناني كبير وشهير، كان احد الفلاسفة الذين تتلمذوا على يد الفيلسوف سقراط، ولد في (٤٢٧-٣٤٧م)، للمزيد ينظر: مغنية، محمد جواد: مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، دار مكتبة الهلال ودار الجواد، بيروت.
٢٤. [١٩] كورتل، آرثر: قاموس اساطير العالم، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٠، ص٧.
٢٥. [٢٠] السواح، فراس: الاسطورة والمعنى، ط٢، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ٢٠٠١، ص٢١.
٢٦. [٢١] السواح، فراس: مغامرة العقل الأولى، ط٧، دار الكلمة، دمشق، ١٩٨٨، ص٢٠.
٢٧. [٢٢] عبد العزيز، كارم محمود: اساطير العالم القديم، ط١، مكتبة النافذة، الجيزة، ٢٠٠٧، ص٣٥.
٢٨. [٢٣] بالدوين، جيمس: اقاصيص من الأساطير اليونانية، ط١، دار العرب ودار النور للدراسات والنشر والترجمة، دمشق، ٢٠١١، ص١٠.
٢٩. [٢٤] زكي، احمد كمال: الاساطير (دراسة حضارية مقارنة)، ط٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٢٣.
٣٠. [٢٥] نفس المرجع السابق، ص١٣٣.
٣١. (*) الديثورراميوس: وهي المرثيات والخمريات المستوحاة من الجلسات التي كانت تقام في احتفالات الإله ديونيسيوس، للمزيد ينظر: https://m.facebook.com/٢٥٣٨٠٩٢٧٤٦٣١٨٧٧/posts/٤٥٠٩٨٧٥٦٨٢٤٧٣٧٩/ .
٣٢. [٢٦] نفس المرجع السابق، ص١٣٥.
٣٣. [٢٧] نفس المرجع السابق، ص١٤٤.
٣٤. (*) الطوطمية: وهي الدينات المركبة من الافكار والرموز والطقوس، تعتمد على العلاقة بين جماعة انسانية وموضوع طبيعي يسمى الطوطم، للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D9%88%D8%B7%D9%85%D9%8A%D8%A9.
٣٥. [٢٨] نفس المرجع السابق، ص٥٥.
٣٦. [٢٩] السواح، فراس: الاسطورة والمعنى، ط٢، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ٢٠٠١، ص٢٠.
٣٧. [٣٠] نفس المرجع السابق، ص٢٢.
٣٨. [٣١] نفس المرجع السابق، ص٢١.
٣٩. [٣٢] نفس المرجع السابق، ص٢٢.
٤٠. [٣٣] نفس المرجع السابق، ص٣١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

٤١. [٣٤]نفس المرجع السابق، ص٣٤.
٤٢. [٣٥]نفس المرجع السابق، ص٣٤.
٤٣. [٣٦]نفس المرجع السابق، ص٢٨.
٤٤. [٣٧]نفس المرجع السابق، ص٢٩.
٤٥. (*) من الأساطير الاغريقية: كانت تدعى أفروديت عند الأغريق، وسميت بـفينوس لدى الرومان، وهي إلهة الحب والجمال.
٤٦. (ولادة فينوس) بالإيطالية (Nascita di Venere :هي لوحة للرسام ساندروبوتيتشيلي. يصور فيها الإلهة فينوس بعد أن خرجت من البحر كامرأة نمت بشكل كامل، وصولا إلى شاطئ البحر (يرتبط بفكرة بروز فينوس من البحر). توجد اللوحة في معرض أوفيزي في فلورنسا، للمزيد انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%A9_%D9%81%D9%8A%D9%86%D9%88%D8%B3

٤٧. (**) النوستاليجيا: وهي الحنين الذي يستعمل اكثر في تذكر الماضي والوطن والرغبة القوية في العودة اليهما، فهوظاهرة بسيكولوجية، للمزيد انظر: هتشيون، ليندا: سياسة مابعد الحداثية، تر: حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٩، ص٣٥٨.
٤٨. (*) السيمولاكر: كلمة أصلها لاتيني تم تعريبها وتعني المصطنع، الصورة الزائفة اوالشبح وغيرها من المرادفات الدلالية. للمزيد ينظر: بودريار، جان: المصطنع والاصطناع، تر: جوزيف عبد الله، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٨.
٤٩. (**) الانثروبولوجيا: علم الانسان وهي كلمة من اصل يوناني، يختص هذا العلم بدراسة الانسان على اختلافه، اجتماعياً كان اوثقافياً، للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86
٥٠. (***) الميتاسرد: إحدى التقانات المهمة التي من خلالها نقف على الماضي القديم بفهم جديد وبوعي وانعكاسية ذاتية ، وبذلك يختلط التاريخ مع الذاتية، وتمثل الراوي داخل الرواية. للمزيد ينظر: https://thakafamag.com/?p=٥٣٨٥.
٥١. (*) **فيشنو أووشنُ)** بالسنسكريتية (विष्णु :هوالإله الأعلى أوالحقيقة العليا في الهندوسية الفيشنوية وهوتجسد براهمان في فرع سمارتا أوأدفايتا من الهندوسية. للمزيد انظر:
٥٢. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B4%D9%86%D9%88
٥٣. (*) لقد قيل في الاساطير القديمة ان التنين كان رمزاً للقوة، فهويتمتع بقوة لا حدود لها، ويمتلك جلداً صلباً يجعله قادراً على التحليق بسرعة ومرونة، بينما تثير زمجرته الرعب، وقد كان يلقب ابطال الكونغ فوفي الصين بالتنانين، للمزيد انظر:
٥٤. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D9%8A%D9%86
٥٥. (**) الحكايات الفلوركورية: هي مجموعة الفنون القديمة والقصص والحكايات والاساطير التي تنحصر ضمن عادات وتقاليد مجموعة سكانية معينة في بلد ما، للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D9%83%D9%84%D9%88%D8%B1

المصادر

- القرآن الكريم

١- اديث، كيروزيل: آفاق عصر البنيوّية، ترجمة جابر عصفور، ط١، دار سعاد الصباح، الكويت،١٩٩٣.
٢- امين، عثمان: رواد المثالية في الفلسفة الغربية، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٦٧.
٣- الحنفي، عبد المنعم: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠.
٤- الرازي، محمد بن ابى بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، ط١، دار الكتاب العربي، لبنان، ١٩٦٧.
٥- الرازي: مختار الصحاح، طبعة مدققة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٩.
٦- الزاوي، الطاهر احمد: ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير ونهج البلاغة، ج٤، ط٣، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ١٩٨٠.
٧- السواح، فراس: مغامرة العقل الأولى، ط٧، دار الكلمة، دمشق، ١٩٨٨.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٨- السواح، فراس: الاسطورة والمعنى، ط٢، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ٢٠٠١.
٩- بارت، رولان: أسطوريات (اسطرة الحياة اليومية)، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٢.
١٠- بالدوين، جيمس: اقاصيص من الأساطير اليونانية، ط١، دار العرب ودار النور للدراسات والنشر والترجمة، دمشق، ٢٠١١.
١١- بودريار، جان: المصطنع والاصطناع، تر: جوزيف عبد الله، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٨
١٢- زكي، احمد كمال: الاساطير (دراسة حضارية مقارنة)، ط٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠.
١٣- زيادة، معن: الموسوعة الفلسفية العربية، الإنماء العربي، مج١، ط١، ١٩٨٦.
١٤- سعيد، جلال الدين: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية.
١٥- سوسير، دي فردنان: علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار افاق عربية، بغداد.
١٦- شتراوس، كلود ليفي: الانثروبولوجيا البنيوية، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٧.
١٧- شتراوس، كلود ليفي: الأسطورة والمعنى، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.
١٨- عبد العزيز، كارم محمود: اساطير العالم القديم، ط١، مكتبة النافذة، الجيزة، ٢٠٠٧.
١٩- كورتل، آرثر: قاموس اساطير العالم، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٠.

٢٠- مدكور، إبراهيم: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣.
٢١- مغنية، محمد جواد: مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، دار مكتبة الهلال ودار الجواد، بيروت.
٢٢- نعمة، حسن: موسوعة الأديان السماوية والوضعية (ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة)، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤.
٢٣- هتشيون، ليندا: سياسة مابعد الحداثية، تر: حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٩، ص٣٥٨.
٢٤-
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D%٨٨%٩D%٨٤%٩D%٨A%٧D%٨AF%D%٨A٩_%D%٨١%٩D٨%٩A%D%٨٦%٩D%٨٨%٩D%٨B.٣
٢٥-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D%٨١%٩D٨%٩A%D%٨B%٤D%٨٦%٩D.٨٨%٩
٢٦-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D%٨AA%D%٨٦%٩D٨%٩A%D.٨٦%٩
٢٧-
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D%٨٥%٩D%٨A٧_%D%٨٨%٩D%٨B%١D%٨A%٧D%٨A١_%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨B%٧D%٨A%٨D٨%٩A%D%٨B%٩D%٨A.٩
٢٨-https://m.facebook.com/٢٥٣٨٠٩٢٧٤٦٣١٨٧٧/posts/. /٤٥٠٩٨٧٥٦٨٢٤٧٣٧٩
٢٩-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D%٨B%٧D%٨٨%٩D%٨B%٧D%٨٥%٩D٨%٩A%D%٨A.٩
٣٠-https://thakafamag.com/?p=.٥٣٨٥
٣١-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D%٨AA%D%٨٦%٩D٨%٩A%D.٨٦%٩
٣٢-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D%٨١%٩D%٨٤%٩D%٨٣%٩D%٨٤%٩D%٨٨%٩D%٨B.١
٣٣-
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D%٨B%٩D%٨٤%٩D٨٥%٩_%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨A%٥D%٨٦%٩D%٨B%٣D%٨A%٧D٨٦%٩